ثانياً: البدع والمخالفات التي تقع من بعض الحجاج عنده:

يقع بعض الحجاج في عدد من البدع والمخالفات عند جبل ثور، وسبب ذلك اعتقادهم قدسية هذا الجبل وخصوصيته، وقد سبق بيان بطلان ذلك، وحتى يكون الحاج على حذر من الوقوع في هذه البدع والمخالفات نشير إلى طرف منها:

١-التعبد بزيارته والصعود عليه واعتقاد قدسيته وخصوصيته وأن ذلك من أركان الحج أو واجباته أو مكملاته.

٢ - تحري الدعاء عنده ورفع اليدين متوجهاً إليه الداعي.

٣ - الصلاة فيه.

٤ - الكتابة عليه.

٥ - الطواف به.

٦ - التبرك بأشجاره وأحجاره وربط الخرق بها.

٧ - وضع رسائل مكتوبة في قصاصات، أو شيء من الشعر أو النقود أو الصور أو الخرق في شقوق الصخرات لاعتقادات متعددة، كالرجوع إليه مرة أخرى، أو ليحج فلان أو لشفاء مريض، أو لتحمل امرأة لم تحمل بعد.

وغير ذلك من الشرك والمخالفات والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة
لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
الإدارة العامة للتوعية

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

جبل ثور

مراجعة
فضيلة الشيخ د. محمد بن فهد الفريح

الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الإدارة العامة للتوعية
هاتف ١١٤٩٠٨٤٨٦، فاكس ١١٤٩٠٨٥٦٦
ص.ب ٤٠٣٤٣ الرياض ١١٤٣٤ المملكة العربية السعودية
www.pv.gov.sa

أولاً : حقيقته جبل ثور هو الذي اختبأ في غاره النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق - رضي الله عنه - حين هجرتهما إلى المدينة المنورة.

وهو المذكور في قوله تعالى :

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ سورة التوبة : ٤٠.

وعن أنس - رضي الله عنه - قال : حدثني أبو بكر - رضي الله عنه - قال :

((كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرأيت آثار المشركين، فقلت : يا رسول الله لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا، قال : ما ظنك باثنين الله ثالثهما)) (١).

غير أنه لم يصح في فضله شيء من الأحاديث أو الآثار وكل ما يذكره بعض المصنفين في ذلك مكذوب أو ضعيف(٢) .

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٦٦٣)، ومسلم برقم (٢٣٨١).
(٢) انظر : فضائل مكة الواردة في السنة د. محمد الغبان (٢/٩٣٦) وما بعدها.

ولهذا لا تشرع زيارته، ولا الصعود إليه، ولا قصده للصلاة، ولا للدعاء، ولا لأي نوع من أنواع العبادة، ولا يتعلق به أحكام للحج أو العمرة (٣).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

-هاجر - يعني النبي صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة و اعتمر أربع عمر .. وحج معه جماهير المسلمين ، لم يتخلف عن الحج معه إلا من شاء الله ... و هو في ذلك كله ،لا هو و لا أحد من أصحابه يأتي غار حراء ، و لا يزوره ، و لا شيئا من البقاع التي حول مكة، ولم يكن هناك عبادة إلا بالمسجد الحرام، وبين الصفا والمروة، و بمنى والمزدلفة وعرفات

ثم بعده خلفاؤه الراشدون و غيرهم، من السابقين الأولين، لم يكونوا يسيرون إلى غار حراء و نحوه للصلاة فيه والدعاء، و كذلك الغار المذكور في القرآن في قوله تعالى :

﴿ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾ سورة التوبة : ٤٠

(٣) انظر : التبرك أنواعه وأحكامه د. ناصر الجديع (٤٣٢).

و هو غار بجبل ثور يمان مكة، لم يشرع لأمته السفر إليه وزيارته والصلاة فيه و الدعاء ...

ومعلوم أنه لو كان هذا مشروعاً مستحباً يثيب الله عليه، لكان النبي صلى الله عليه و سلم أعلم الناس بذلك، ولكان يعلم أصحابه ذلك، وكان أصحابه أعلم بذلك وأرغب فيه ممن بعدهم، فلما لم يكونوا يلتفتون إلى شيء من ذلك علم أنه من البدع المحدثة، التي لم يكونوا يعدونها عبادة وقربة وطاعة ،فمن جعلها عبادة و قربة و طاعة فقد اتبع غير سبيلهم، وشرع من الدين مالم يأذن به الله "(٤).

ولهذا يقول العلامة صديق حسن خان - بعد ذكره بعض جبال مكة ومنها جبل ثور - : " وليست زيارة شيء من هذه الجبال بسنة "(٥).

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم (١/٤٢٥).
(٥) رحلة الصديق إلى البيت العتيق (١٥).